

شرح حديث استيقظ النبي ﷺ ليلة فزعا، فقال سبحان الله! |

الشيخ عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة فزعا. لامر بينه في نفس الحديث فقال سبحان الله قوله سبحان الله فيه التسبيح عند التعجب وان الانسان عندما يتعجب من الامر - [00:00:00](#)

يذكر الله عز وجل كما كان النبي عليه الصلاة والسلام قد يكبر عندما يقع شيء يستغربه ويستعظمه من الناس. كما في قصة ابي واقد رضي الله عنه لما خرج حدثاء العهد فمروا بسدرة ينوط المشركون بها اسلحتهم - [00:00:17](#)

قالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. فقال عليه الصلاة والسلام الله اكبر انها السنن فالامور التي تستغرب ويتعجب منها يسبح الله تعالى او يكبر عند - [00:00:38](#)

وقوعها. فقال سبحان الله ماذا انزل الله من الخزائن في لفظ في البخاري ماذا فتح من الخزائن ثم قال وماذا انزل من الفتن؟ يعني في تلك الليلة الخزائن اذا فتحت على الناس - [00:00:54](#)

وكثر الاموال في احيان كثيرة يتغيرون. كما قال عليه الصلاة والسلام والله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم الخزائن والاموال تغير اناسا كثيرين - [00:01:10](#)

ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ايضا فتنة امتي في المال فكثيرون من الناس اذا فتح عليهم في المال اشتغلوا به حتى انهم قد يشتغلون به عن واجبات دينهم. كما قال تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات - [00:01:30](#)

فمن الناس من حمله المال على اضاعه الصلوات وحمله المال على اتباع الشهوات قال عليه الصلاة والسلام ماذا انزل الله من الخزائن وماذا انزل من الفتن هذا هو الشاهد من الحديث - [00:01:51](#)

بان ثمة فتنة قد جدت في تلك الليلة ثم طلب عليه الصلاة والسلام ان توقظ زوجاته من يوقظ صواحب الحجرات يعني كأنه يطلب من بعض الخدم او المملوكين ان يمر على امهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن ويوقظهن ليصلين - [00:02:07](#)

يبادرن في هذا الامر العظيم الجلال ان يصلينا لله عز وجل. وفي هذا ايقاظ الاهل لصلاة الليل من يوقظ صواحب الحجر يريد ازواجه. لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة - [00:02:30](#)

لما ذكر هذا عن ازواجه؟ لانهن الحاضرات اذ كان نائما عليه الصلاة والسلام في بيت ام سلمة وحجرات زوجات النبي عليه الصلاة والسلام متقاربة. فكانت عند المسجد حجراته صلى الله عليه وسلم. فطلب ان - [00:02:48](#)

يمر على زوجاته وفي هذا العناية بالاهل. العناية بالاهل والاهتمام ما يعينهم على طاعة الله تعالى ذكر الحافظ فائدة من تخصيص زوجاته ان فيها تنبيها لهن ان لا يتغافلن عن العبادة - [00:03:08](#)

ويعتمدن على كونهن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لا شك ان كونهن زوجاته صلى الله كونهن زوجاته صلى الله عليه وسلم ان ذلك شرف عظيم ومن شرفه انهن امهات للمؤمنين كما قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم و - [00:03:29](#)

من شرفهن رضي الله تعالى عنهن ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخبرهن. يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن. واسرحكن - [00:03:51](#)

جميلا. وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما اخترنا الله ورسوله جميعا واخترنا ان

يعيشن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحال الذي كان عليه من شطف العيش صلوات الله وسلامه عليه وابيننا الدنيا -

[00:04:06](#)

كلهن عليهن رضوان الله. فكافئهن الله تعالى بقوله سبحانه لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواجي ولو اعجبك حسنهن لما اخترنا الله ورسوله وان يعشنا مع هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ولو في شطف العيش وتنكبنا عن البحث عن زهرة -

[00:04:26](#)

حرم الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتزوج بغيرهن مكافأة لهن. لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواجه ولو

[00:04:48](#) اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك -

الحاصل ان في هذا الحديث تنبيهها لهن الى انهن وان كن بهذا المقام الكريم فليس لهن ان يعتمدن على مجرد كونهن زوجاته صلى الله عليه وسلم. وكان صلى الله عليه وسلم يراعي هذا في عموم قراباته. فينبههم الى ان مجرد كونهم اقارب له عليه الصلاة - [00:05:03](#) والسلام لن يغنيهم عن لن يغنيهم من الله عز وجل شيئا. ولهذا لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قال عليه الصلاة والسلام يا معشر قريش عما ثم خص ثم نادى فقال يا عباس عم رسول الله يا صفية - [00:05:23](#)

امة رسول الله انقذوا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا فاطمة. بنت محمد سليمان من مال ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا

[00:05:42](#) يعني ان مجرد القرابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم -

لا تغني عن العبد شيئا اذا فرط في امر الله تعالى. فهذا من هذا الباب. وانما امر بمناداتهن صلى الله عليه وسلم لانهن الحاضرات. ثمان الخطاب وان كان لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم فانه عام. اذ العبرة المعنى - [00:05:59](#)

نفسه لما نزلت هذه الفتنة وامر زوجاته ان يقمن ليصلين وفي الصلاة سؤال العبد ربه العافية والنجاة فهذا امر غير مخصوص بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرهن. وانما هو امر عام للجميع. نعم. ثم قال رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة - [00:06:19](#) ان الحال في الدنيا قد يتغير في الآخرة عياذا بالله يكون الانسان على حال في الدنيا قد يكون فيه في سرور وبهجة لكن يتغير عليه هذا الحال في الآخرة عياذا بالله - [00:06:39](#)

ربما كان الانسان كاسيا في الدنيا من نعم الله ومن غيرها لكن لانه قليل العمل او عمله باطل يأتي في الآخرة عارية وعلى حال من

السوء. فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة - [00:06:53](#)

[00:07:09](#) -